الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • واوحى في كل سما
امرها وزينا • والى الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد • وقد يكون
في الاية التفاتان واكثر نحو انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا
بالله ورسوله ففيه التفاتان احدهما بين ارسلنا والجلالة والثاني
بين الكاف في ارسلناك ورسوله • وذكر التنوخي وابن الاثير منه بناء
الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه نحو غير المغضوب عليهم بعد
انعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم • وهو نوع غريب • ويقرب من
الالتفات الانتقال من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع الى خطاب
الاخر • وليس هو منه لانه ليس فيه انتقال من احد الاساليب الثلاثة
التي هي التكلم والخطاب والغيبة الى اخر مثاله من خطاب الواحد الى
الاثنين اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في
الارض • والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النسا • ومثاله من الاثنين الى
الواحد فمن ربكما يا موسى • والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة • ومثاله من الجمع الى
الواحد واقيموا الصلاة وبشر المومنين • والى الاثنين يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله فباي الا ربكما تكذبان • وقد سبق في المجاز نوع يشبه
هذا • وليس هو هو لان هناك استعمل احد الثلاثة في غيره وهنا استعمل
كل في موضعه لكنه انتقل من شي الى شي فهو حقيقة • وكذا الالتفات
فهذه الثلاثة انواع متقاربة في الحسن والمعنى منسوبة في الاقسام

النوع الثاني والثمانون الفواصل والغايات

هذا النوع من زيادتي والفواصل اواخر الاي وهي جمع فاصلة وتسمى
في غير القران السجع ولا يطلق ذلك على القران تادبا • والفاصلة ان
اختلفت مع قرينتها في الوزن لا في التقفية فهو المطرف نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا • وان اتفقا فهو المتوازي نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة • واحسنه ما تساوت قرائنه نحو في سدر

مخضود

مخضود وطلح منضود وظل ممدود • ثم ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى • او الثالثة نحو خذ وه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
• وان تساوت الفاصلتان في الوزن دون التقفية فهو المتوازن
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة • فان كان ما في احدى
القرينتين او اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو المماثلة نحو واتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم • وان اتفقا في
الحرف الذي قبل الاخير فلزوم ما لا يلزم نحو فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر • وايات سورة الم نشرح • واما الغا يات
فهي اواخر السور • والقصد بذلك ان اخر كل سورة اتى على الوجه
الاكمل والنمط الابلغ في براعة الانتهاء وما ينبغي ان يختم به •

النوع الثالث والرابع والخامس والثمانون

افضل القران وفاضله ومفضوله • هذه الانواع من زيادتي واشبهها
من علم الحديث الكلام على اصح الاسانيد • واختلف في تفاضل بعض
الايات والسور على بعض فذهب كثيرون الى القول به منهم اسحق بن
راهويه وابو بكر بن العربي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وقال القرطبي
انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين • وقال ابن الحصار
العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل قال
البيهقي في شعب الايمان قال الحليمي ومعنى التفضيل يرجع الى اشيا
احدها ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس
وعلى هذا فقال ايات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من (لعله يقال)
ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار
والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور • وقد يستغنون عن القصص
فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما
يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على التعديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)